بسم الله الرحمن الرحيم

Ministry of Higher Education & Scientific Research
University of AL-Qadisiya
College of Arts
AL-Qadisiya Journal for Humanitarian Sciences

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
مجلة القادسية للعلوم الإنسانية
سكرتارية المجلة

العدد: ٢٠٥
التاريخ: ٢٠١٨/١٠/١

الى / أ.م. هناء حسن سدخان المحترمة & الباحثة تمارى عباس كريم المحترمة
كلية الآداب / جامعة القادسية

((قبول نشر))
****

تحية طيبة ..
يسرنا إعلامكم إن هيأة تحرير مجلة القادسية للعلوم الإنسانية
قد درست نتائج التقويم العلمي لبحثكم المعنون :

المهن الطبية والصحية وأخطائها في التشريعات العراقية / دراسة أجتماعية

وفي ضوء ذلك قررت قبول نشره ، وسينشر في الأعداد القادمة التي ستصدر لاحقا
شاكرين تعاونكم متمنين لكم التوفيق
مع فائق الاحترام

أ.م.د. هند أحمد كريم
رئيس تحرير مجلة القادسية للعلوم الإنسانية
٢٠١٨/١٠/١١

نسخه منه إلى
- سكرتارية المجلة / الصادر

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة القـــادسية / كليـــة الآداب
قسم علم الاجتماع / الدراسات العليا

المهن الطبية والصحية وأخطائها في التشريعات العراقية
دراسة اجتماعية

أ.م . هناء حسن سدخان البدري

الباحثة الاجتماعية
تمارى كريم عباس

١٤٣٩هـ **٢٠١٨م**

_ مقدمة

تعد المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم الحديثة والتي ظهرت نتيجة تزايد الضغوط على المنظمات فلا يقتصر دورها على خدمة مصالحها الذاتية بل يتعدى ذلك إلى تحقيق مصالح

المجتمع الذي تعمل به. والمسؤولية الاجتماعية هي سياسة أخلاقية يتعين على المنظمات والأفراد أن تعمل لصالح المجتمع المحلي من خلال حماية مصلحة المحرومين ومراعاة آثار أفعالهم. ويمكن أن تترجم المسؤولية الاجتماعية إما إلى نهج سلبي، حيث يمتنع المرء عن اتخاذ إجراءات ضارة أو سياسة نشطة، من خلالها يسعى المرء بنشاط إلى تحقيق الأهداف الاجتماعية والبيئية ([1]) . فالمسؤولية الاجتماعية كلمة غزيرة المعاني وعظيمة الأبعاد ، المسؤولية في الإسلام تشاركية وليست حكرا على فئة دون أخرى فالجميع يتحمل قسطه من هذه المسؤولية ([2]) ففي حديث الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) " كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته ، الإمام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته ، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته " ([3]) ، فهي لقب تشريف وخطاب تكليف أذ قسم أصحاب المذاهب المسؤولية تبعا لإجابتهم عن السؤال – أمام من سنقف للسؤال ؟ فالمذاهب ذات النزعة الأخلاقية تجعل مسؤولية كل امرئ أمام نفسه والمذاهب ذات النزعة الروحية تجعل المسؤولية أمام الله وحده بينما المذاهب ذات النزعة الاجتماعية تجعل المسؤولية أمام الأمة ([4]) ، وقد ذكر بأن المسؤولية لها مرحلتان : المرحلة الأولى – هي المسؤولية قبل القيام بالعمل فهي تنظر إلى المستقبل وتعتبر نوعا من أنواع الكرامة التي كرم الله بها الإنسان أما المرحلة الثانية – فهي المسؤولية بعد العمل فهي تلتفت إلى الماضي فهي استجواب ومحاسبة على ما فات . فنظرة الإسلام لمفهوم المسؤولية تختلف عن نظرة الغرب التي تربط نشاط المسؤولية بتحقيق الربح للمنظمات ذلك إن الإسلام يرى إن قيام المنظمات بنشاط المسؤولية الاجتماعية هو نوع من أنواع التكافل الاجتماعي بين المجتمع والمنظمة إلا أن التطور لمفهوم المسؤولية الاجتماعية الغربي توصل إلى خلق نوع من التوازن بين مصلحة المنظمة واحتياجات ومتطلبات المجتمع ([5])

---

[1] (مقال منشور على الرابط: Social Responbility) ساعة الدخول ٨مساء ٢٠١٧/١٢/١٨
https://www.questia.com/library/sociology-and-anthropology/social-organization-and-community/social-values/social-responsibility

[2]) هاني الطويل : الإدارة التربوية والسلوك ألمنظمي : سلوك الأفراد والجماعات في النظم ، عمان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ ، ص ٣٤

[3]) أبي عبد الله بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري ، ج ١ ، استانبول ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤٠١ ، ص ٢١٥

[4]) محمد دراز : دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية ، الكويت ، دار القلم ، ١٣٩٤ ه ، ص ٦٦

[5]) نيفين بنت حامد بن سالم ألصاعدي الحربي : المسؤولية الاجتماعية لمدارس التعليم الأهلي بمدينة مكة المكرمة كما يدركها ملاك وإداريو المدارس الأهلية وأولياء الأمور ، دراسة ماجستير ، كلية التربية – قسم الإدارة التربوية والتخطيط ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٥ ه ، ص ٢١

وسنحاول من خلال هذه الدراسة التطرق إلى مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأسباب ظهور هذا المفهوم وتناول أساسيات المسؤولية الاجتماعية من مبادئ وإبعاد وأهمية وسيتم التعرض إلى ما سبق ذكره من خلال المحاور التالية :

أولا : ماهية المسؤولية الاجتماعية

ثانيا : التحديات التي أدت إلى بروز مفهوم المسؤولية الاجتماعية

ثالثا : عناصر المسؤولية الاجتماعية

رابعا : مبادئ المسؤولية الاجتماعية

خامسا: أهمية المسؤولية الاجتماعية

سادسا: أبعاد المسؤولية الاجتماعية

سابعا: بعض التجارب العالمية في مجال المسؤولية الاجتماعية

ثامنا : المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات المهنة

اولا : مشكلة الدراسة

أن كلمة الشخص مسؤولا اجتماعيا تعني أن الناس والمنظمات يجب أن تتصرف أخلاقيا وبإحساس تجاه القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية فالسعي نحو المسؤولية الاجتماعية يساعد الأفراد والمنظمات والحكومات على إحداث تأثير إيجابي على التنمية

والأعمال والمجتمع مع مساهمة إيجابية في النتائج النهائية إذ يمر الفرد بمراحل فهو يؤثر ويتأثر في كل ما يدور حوله من أحداث ومواقف اجتماعية سواء في حياته الشخصية أو في مجال عمله فهو طفل يولد داخل أسرة لها تقاليد وعادات ومبادئ ودين وأخلاق يتفقون مع تقاليد وعادات المجتمع الذي يعيشون فيه فهي البداية لتنشئة هذا الطفل حيث يخرج للمجتمع بداية مع جماعة الأطفال التي تدعم فيها أو من خلالها ما اكتسبه هذا الطفل (عادات ، قيم ، مبادئ ، دين ، أخلاق) بصفته عضو في هذه الجماعة يتأثر ويؤثر بها وبمروره بمراحل مختلفة فالتنشئة الاجتماعية ترسخ معايير المجتمع في وجدان أفراده فتتم تنشئته اجتماعيا في ضوء تلك المعايير التي تمثل الإطار المرجعي وهو المحرك الأساسي في جميع قراراته وتصرفاته وينعكس ذلك على أداء عمله تجاه الزملاء وجميع المحيطين به إما إن يكون شخصا سويا معتدلا في تصرفاته وقراراته أم شخص ليس لديه قدرة على اتخاذ القرارات وهذا ينعكس على المسؤولية الاجتماعية للفرد

ثانيا :- أهمية الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى أن تسهم هذه في إثراء المكتبة العلمية بالبحوث والدراسات في مجال المسؤولية الاجتماعية

كما انه من المؤمل أن الدراسة بما ستتوصل إليه من نتائج وما ستتضمنه من مقترحات وتوصيات ستعين المعنيين في تلمس واقع المسؤولية الاجتماعية والعمل على تلافي ما به من سلبيات

اولا:- ماهية المسؤولية الاجتماعية

على الرغم من أن المسؤولية الاجتماعية أصبحت جزءا من إستراتيجية المنظمات الحديثة ألا انه ليس هنالك اتفاق على مفهوم محدد للمسؤولية الاجتماعية وأن صعوبة تعريف المسؤولية الاجتماعية تكمن في التالي :

١- انطلاق الباحثين من خلفيات مختلفة في تحديدهم لمفهوم المسؤولية الاجتماعية أدى إلى عدم اتفاق حول تعريفها بالإضافة إلى المراحل التاريخية التي مر بها الفكر الإداري ونظرته للمسؤولية الاجتماعية انعكس أيضا على تحديد التعريف ومضمونه ([١])

٢- الاختلاف في طبيعة القيم والمشكلات وتوقعات كل مجتمع من منظمات أعماله يولد اختلافا في المسؤوليات الاجتماعية في كل مجتمع من تلك المجتمعات وهذا يعني إن لكل مجتمع أنظمته الدينية والاجتماعية الخاصة به والتي تؤثر على قبول أي تعريف للمسؤولية الاجتماعية أو رفضه ([٢])

٣- إن مصطلح المسؤولية الاجتماعية Social Responsibilty يرادفه عدد من المصطلحات من حيث المضمون وهي :

أ- الضمير الاجتماعي Social Conscience

ب-الاستجابة الاجتماعية Social Response

ت-المشاركة الاجتماعية Social participation

ث-الاهتمام الاجتماعي Social attention([٣])

وهذا أيضا يثير نوعا من الجدل حول تحديد مفهوم دقيق للمسؤولية الاجتماعية إلا أن هذا لا ينفي استعراض عدد من التعاريف والتي تعبر عن وجهات نظر مختلفة في محاولة للوصول إلى تعريف شامل لمعنى المسؤولية الاجتماعية فقد استند المفهوم الكلاسيكي للمسؤولية الاجتماعية على أفكار ادم سميث والتي تبلورت حول كون كافة المؤسسات تسعى لتقديم أفضل الخدمات للمجتمع مع تحقيق أعلى مستوى للأرباح بمراعاة الأحكام القانونية والقواعد الأخلاقية ،

أما من جهة الإطار الفلسفي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية فهو السلوك والقيم الشخصية لمسيري المؤسسة على أنها مجموعة الأفعال والقرارات التي تتخذها المنظمة للوصول إلى تحقيق الأهداف المرغوبة والقيم السائدة في المجتمع [٤]، وفي السياق نفسه المسؤولية الاجتماعية للمنظمة أو الإدارة تعني انه على الإدارة وهي تتخذ قرارا أن تراعي التأثيرات الايجابية والسلبية لهذه القرارات على كافة الأطراف التي تعمل معها[٥] ، وتعني المسؤولية الاجتماعية الالتزام بالقوانين والمعايير والمعايير الأخلاقية من حيث تأثيرها على الإفراد والمجتمع ككل ، فهي الالتزام المستمر من قبل

---

[١])أ د. ثامر ياسر البكري : التسويق والمسؤولية الاجتماعية ، دار وائل للنشر ، ط١ ، ب . م ، ٢٠٠١ ، ص ٢٣

[٢]) محمد علام : حدود المسؤولية الاجتماعية : إطار فكري لمراجعة الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال في دول العالم النامي ، مجلة الإدارة العامة ، الرياض ، معهد الإدارة العامة ، ع ٧٢، ص ٧-٤٠

[٣]) محمد محمد البادي : العلاقات العامة والمسؤولية الاجتماعية ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٥٣

[٤]) أد ، ثامر ياسر البكري : التسويق والمسؤولية الاجتماعية ، المصدر السابق .، ص ٢٢

[٥]) أ . حكيم بن حسان :المؤتمر الدولي الثالث ، دور المؤسسة الصغيرة والمتوسطة في تدعيم إستراتيجية التنمية المستدامة ، جامعة محمد بوقرة بومرداس _ كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، ٢٠١٦، ص ٣

المؤسسات بالتصرف أخلاقيا [١] ، وقد ميز الباحث Robbins بين المسؤولية الاجتماعية والاستجابة الاجتماعية وفق مجموعة من الأبعاد مشيرا إلى أن المسؤولية الاجتماعية ارتكز على اعتبارات أخلاقية أما الاستجابة الاجتماعية فهي الرد العلمي بوسائل مختلفة على ما يجري من تغيرات وأحداث اجتماعية [٢] ، وهنالك جملة من المعايير التي تساعد في قياس المسؤولية الاجتماعية :

- مدى احترام حقوق الإنسان ومراعاة القواعد الأخلاقية
- عدم التورط في الرشوة والفساد
- مدى الالتزام بأخلاقيات العمل والواجبات تجاه أفراد المجتمع
- مدى التنمية المجتمعية والاندماج في المجتمع
- مدى الالتزام تجاه حماية البيئة [٣]

وينبغي فهم المسؤولية الاجتماعية على أنها حاجة اجتماعية قبل أن تكون حاجة فردية فالمجتمع بحاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعيا في مجتمعنا المعاصر الذي يمر بظروف التحول الاجتماعي نحو الديمقراطية وهي أيضا حاجة فردية تعمل على تكامل الشخصية الفردية والاجتماعية العامة [٤]

أن المسؤولية الاجتماعية تنطوي على كل فعل يقوم به الإنسان في أطار اجتماعي منظم لان المسؤولية ترتبط بالفعل الإنساني في صيغته الفردية والاجتماعية فهي تعني اعتماد متبادل بين الأفراد لمساعدة بعضهم البعض فمسؤولية كل فرد نحو الآخرين هي مسؤولية ذاتية والمسؤولية نحو الجماعة تنعكس في الذات الفردية حيث يكون الفرد مسؤولا أمام ذاته وأمام صورة الجماعة المنعكسة في ذاته [٥]،

---

[١] رقية عيران : المسؤولية الاجتماعية للشركات بين الواجب الوطني الاجتماعي والمبادرات الطوعية ، منشورات منتدى إدارة عالم التطوع العربي،www.Arabvolunteering.org

[٢] بوبكر محمد الحسن : دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين اداء المنظمة _دراسة حالة لمؤسسة تفطال وحدة –باتنة- ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خضير –بسكرة- كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، قسم علوم التسيير ، ٢٠١٤، ص٢٧

[٣] د. رسلان خضور :المسؤولية الاجتماعية لقطاع الأعمال ، ندوة الثلاثاء الاقتصادية الرابعة والعشرون حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية ، جمعية العلوم الاقتصادية السورية ، كلية الاقتصاد ، جامعة دمشق ،ص ٨،

[٤] سيد احمد عثمان : المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة _ دراسة نفسية تربوية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٢٥

[٥] ميري عبد الكاظم كريم : المسؤولية الاجتماعية وسبل تنميتها عند الشباب – دراسة ميدانية لدور الأنشطة الطلابية في المدارس الثانوية لمدينة الديوانية ، مصدر سابق ، ص ٤١

وتوصف المسؤولية الاجتماعية بأنها مسؤولية أخلاقية لأنها تنطوي على رقابة داخلية ومحاسبة ذاتية كما أنها واجب ملزم ذاتيا لان الالتزام الداخلي بالأفعال الاجتماعية يغلب عليها التأثير الاجتماعي (١) .

وقد ميز سيد عثمان بين ثلاث مستويات للمسؤولية الاجتماعية وهي:

أ- المستوى الفردي : أي مسؤولية الفرد عن نفسه وعمله فهي مسؤولية ذاتية ويعد هذا المستوى رئيسيا يسبق المسؤولية الاجتماعية

ب-المستوى الجماعي : هي مسؤولية داخل الجماعة بين أفرادها بعضهم لبعض وهي مسؤولية من الأعضاء جميعهم وعن كل عضو كفرد وهذا المستوى يعزز المسؤولية الاجتماعية في المجتمع

ت-المستوى الاجتماعي : هي مسؤولية الفرد الذاتية والجماعية فهي المسؤولية بمستوياتها الثلاثة الفرد والجماعية والاجتماعية ويؤدي نمو أي واحد منها إلى نمو المستويات الأخرى ، فالمسؤولية الفردية تقوي مسؤولية الفرد عن الجماعة كما تؤدي المسؤولية الجماعية ورعاية الجماعة لأعضائها وتقديرهم على زيادة مسؤولية الفرد عن الجماعة وبالتالي زيادة المسؤولية الاجتماعية (٢)

ثانيا : التحديات التي أدت إلى بروز مفهوم المسؤولية الاجتماعية

أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية برز نتيجة العديد من التحديات كان من أهمها (٣)

١_ العولمة : تبنت المنظمات المفهوم المسؤولية الاجتماعية نتيجة قوى دافعة كان من أهمها العولمة حيث أصبحت العديد من المؤسسات ترفع شعار المسؤولية الاجتماعية الانسان كما توفر ظروف عمل أمنة للعاملين المنتسبين للمؤسسة والأفراد المستفيدين منها

٢_ تزايد الضغوط الحكومية والشعبية : ازدادت التشريعات التي تنادي بضرورة حماية الأفراد والمنتسبين نتيجة المطالب الشعبية الأمر الذي يكلف المنظمة أموالا طائلة أذا مارغبت في الالتزام بتلك التشريعات فإذا خالفت ذلك تتعرض للمقاطعة وفرض عقوبات مالية

---

١) سيد احمد عثمان : المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة _ دراسة نفسية تربوية ، مصدر سابق و ص ٢٦

٢) ميري عبد الكاظم كريم : المسؤولية الاجتماعية وسبل تنميتها عند الشباب – دراسة ميدانية لدور الأنشطة الطلابية في المدارس الثانوية لمدينة الديوانية ، مصدر السابق ، ص ٤٦

٣) فؤاد حسين محمد الحمدي : الأبعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وانعكاساتها على رضا المستهلك ، مذكرة مكملة لنيل شهادة دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٥-٣٦

٣_ التطورات التكنولوجية المسارعة : فرضت التطورات التكنولوجية على المؤسسات ضرورة الالتزام بتطوير مهارات العاملين من خلال تطوير اليات العمل وزيادة الاهتمام بالأفراد والالتزام بمضاعفة جهود المؤسسات لحماية الأفراد والعاملين ودعاة حماية البيئة والمجتمعات المحلية

٤_ الكوارث والفضائح الأخلاقية :ان الكثير من المؤسسات والمنظمات العالمية تعرضت لقضايا أخلاقية مما جعلها تتكبد أموالا طائلة كتعويضات للضحايا

ثالثا: عناصر المسؤولية الاجتماعية

تتكون المسؤولية الاجتماعية من عناصر ثلاثة مترابطة يدعم كل منه الآخر ويقويه وينميه فهي متكاملة فلا يكفي أحدهما وحده دون العناصر الأخرى ويحدد سيد عثمان هذه العناصر على النحو التالي([1])

١- الفهم : تتضمن مسؤولية الفهم فهم الفرد للجماعة وفهم الجماعة للفرد

أ- فهم الفرد للجماعة – يعني فهم حالتها الحاضرة وأنظمتها ومنظماتها وقيمها وعاداتها وأيديولوجيتها ووضعها الثقافي وكذلك فهم تاريخها الذي بدونه لا يتم فهم حاضرها ولا تصور مستقبلها

ب-فهم الفرد المغزى الاجتماعي لأفعاله : يقصد به إدراك الفرد لأثار تصرفاته وأفعاله وقراراته على الجماعة أي فهم القيمة الاجتماعية لأي تصرف اجتماعي أو فعل يصدر عنه

٢- الاهتمام : ويقصد به الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد صغيرة كانت أم كبيرة وحرص الفرد على سلامتها وتماسكها وتقدمها واستمرارها وتحقيق أهدافها ويقسم الاهتمام إلى أربعة مستويات :-

أ- الانفعال مع الجماعة بصورة آلية ومسايرة الفرد لحالاتها الانفعالية بصورة لا إرادية دون قصد أو اختيار أو إدراك ذاتي

---

[1]) عياش بن الشيخ : المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بسلوك المخاطرة لدى السائقين ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨، ص ٤٥-٤٦

ب–الانفعال بالجماعة ويقصد به التعاطف مع الجماعة وهنا لم تعد المسألة عضوية اليه شبه انعكاسية بل يظهر الفرد في هذا المستوى إدراكا ته لذاته أثناء انفعاله بالجماعة

ت–التوحد مع الجماعة : حيث يشعر الفرد بالوحدة مع الجماعة فخيرها خيره وضررها ضرره

ث–تعقل الجماعة :تملأ الجماعة عقل الفرد وكيانه وفكره وكيانه وتصبح موضوع تأمله ونظره وميولها قدرا كبيرا من الاهتمام والتفكير حيث يحللها ويدرسها ويقارنها بغيرها

٣–المشاركة : ويقصد بها اشتراك الفرد في عمل مع الآخرين بما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة على إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها والمحافظة على استمرارها والمشاركة تبرز قدر الفرد وقدرته ومكانه ومكانته وتتضمن المشاركة ثلاث جوانب:

أ– التقبل : أي تقبل الفرد للدور أو الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها والملائمة له بحيث يقوم بهذه الأدوار في ضوء المعايير المحدد لها

ب– التنفيذ: أي المشاركة الفعالة الايجابية والعمل مع الجماعة في اهتمام وحرص ما تجمع عليه من سلوك في حدود قدراته وإمكاناته

ت– التقييم : أي المشاركة التقييمية الناقدة الموجهة المصححة

رابعا : مبادئ المسؤولية الإجتماعية

تتركز المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة على تسع مبادئ رئيسية تتلخص في الآتي

(١)

١_ المبدأ الأول : القيم والأخلاقيات –العمل على تطوير وتنفيذ المواصفات والممارسات الأخلاقية من حيث التعامل مع الأفراد

٢_ المبدأ الثاني : تقوية وتعزيز السلطات – العمل على الموازنة بين مصالح الأفراد والإدارة والمستثمرين والمجتمعات المتأثرة وغيرهم من أصحاب الشأن

٣_ المبدأ الثالث: المسائلة والمحاسبة : يستوجب الكشف عن المعلومات والأنشطة بفترات زمنية وبطرق مختلفة لأصحاب الشأن لاتخاذ القرارات

---

(١) بوبكر محمد الحسن : دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين اداء المنظمة _دراسة حالة لمؤسسة تفطال وحدة –باتنة ، مصدر سابق ، ص ١٥-١٦

٤_ المبدأ الرابع : الحماية وإعادة الإصلاح البيئي – يدعو إلى أن تقوم المؤسسة على حماية وإعادة أصلاح البيئة وكل ما يتعلق بالخدمات والأنشطة الأخرى وإدماج ذلك في العمليات اليومية

٥_ المبدأ الخامس : مواصفات موقع العمل – ترتبط أنشطة المؤسسة وخدماتها بتطوير وترقية العاملين على المستويات الشخصية والمهنية مما يستوجب احترام حقوقهم في العمل والأجور وتوفير بيئة عمل آمنة وخالية من المضايقات

٦_ المبدأ السادس : الأداء المالي والنتائج – تعمل المؤسسة على الحفاظ على الممتلكات والأصول واستدامة العائدات وأن تكون سياسات المؤسسة هادفة إلى تعزيز النمو على المدى الطويل

٧_ المبدأ السابع : العلاقات التعاونية– ان تتسم المؤسسة بالعدالة والأمانة مع أفراد المجتمع وتعمل على متابعة وترقية المسؤولية الاجتماعية لمنتسبيها

٨_ المبدأ الثامن : الارتباط المجتمعي – تعمل المؤسسة على تعميق علاقات مفتوحة مع المجتمع الذي تتعامل معه واحتياجات هذا المجتمع والعمل على جعل المجتمع المكان الأفضل للحياة وممارسة الأعمال

٩_ المبدأ التاسع : الخدمات ذات الجودة – تستجيب المؤسسة لاحتياجات وحقوق الأفراد وتعمل على تقديم أعلى مستوى للخدمات بما في ذلك الالتزام برضاء وسلامة الأفراد

خامسا: أهمية المسؤولية الاجتماعية

يعد الشعور بأهمية المسؤولية الاجتماعية من السمات السوية للفرد بمختلف جوانب الحياة ويأخذ صور شتى كالمسؤولية نحو الأسرة أو نحو المؤسسة التي يعمل بها أو نحو زملائه وأصدقائه إذ أن أهمية المسؤولية الاجتماعية لا تقتصر على الفرد والجماعة بل ضرورية لصلاح المجتمع ككل والمجتمع بحاجة للفرد المسؤول اجتماعيا فهذه السمة تجعل الفرد عنصرا فعالا في المجتمع مهتما بمشاكل غيره من الناس ويهم في حلها [1] ،

يمكن تلخيص أهمية المسؤولية الاجتماعية في النقاط التالية :

١-تعمل المسؤولية الاجتماعية على المحافظة على معنويات الموظفين وإنتاجيتهم

٢-تعمل المسؤولية الاجتماعية على تحسين سمعة المؤسسة لدى الجمهور والمتعاملين معها

٣-الوقاية من المشكلة أفضل من علاجها لذلك يجب ان تعمل المنظمات في المجتمع لتجنب المشاكل قبل أن تتفاقم ويصعب علاجها

٤-التشريعات والقوانين لا يمكن أن تستوعب كل التفاصيل المرتبطة في المجتمع ولكن بوجود المسؤولية الاجتماعية فأنها ستمثل قانونا اجتماعيا

٥-ان لم تقم المنظمة بمهامها في تحقيق المسؤولية الاجتماعية وحل مشكلات المجتمع التي يعاني منها فأنها ستفقد الكثير من قواها التأثيرية في المجتمع

٦- المسؤولية الاجتماعية تحسن قدرة المنظمة على أبقاء الأعضاء وجذب العملاء

٧-تمثل المسؤولية الاجتماعية الحالة الأفضل في رفع قيمة الأسهم للمستثمرين لما تحضى به من ثقة لدى المجتمع وما تقوم به للحد من المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها مستقبلا[2]

وتحقق المسؤولية الاجتماعية عدة مزايا بالنسبة للمجتمع والدولة والمؤسسة وأهمها ما يلي (٢[3])

بالنسبة للمؤسسة :

١- تحسين صورة المؤسسة في المجتمع للعملاء والعمال وخاصة إذا كانت المسؤولية تتمثل بمبادرات طوعية للمؤسسة اتجاه أطراف مباشرة أو غير مباشرة

٢- الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة من خلال تحسين مناخ العمل وبث روح التعاون والترابط بين مختلف الاطراف

٣- المسؤولية الاجتماعية تمثل تجاوبا للتغيرات الحاصلة في حاجات المجتمع

---

[1]) جميل محمد قاسم : فاعلية برنامج ارشادي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، ٢٠٠٨ ، ص١٧

[2]) نوال ضيافي ، المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة والموارد البشرية ، دراسة مجتمع شي علي للأنابيب –سيدي بلعباس- ، مجلة التنظيم والعمل ، ع٥، ب . ت ، ص ٥

[3]) خامرة الطاهر : المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة " حالة سوناطراك" رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية- جامعة قاصدي مرباح- ورقلة ، ٢٠٠٧، ص ٨٣

٤- وللمسؤولية فوائد تتمثل في المردود المادي والأداء المتطور من جزاء تبني هذه المسؤولية

- بالنسبة للمجتمع

١- الاستقرار الاجتماعي كتوفر العدالة وسيادة مبدأ تكافؤ الفرص وهو جوهر المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة
٢- تحسين الخدمات التي تقدم للمجتمع
٣- العمل على ازدياد الوعي بأهمية الاندماج بين المؤسسات ومختلف الفئات
٤- الارتقاء بالتنمية من خلال زيادة تثقيف والوعي الاجتماعي على مستوى الأفراد للمساهمة في الاستقرار السياسي والعدالة الاجتماعية

- بالنسبة للدولة

١- العمل على تخفيف الأعباء التي تتحملها الدولة في تقديم الخدمات التعليمية والثقافية والصحية
٢- الالتزام بالمسؤولية البيئية يساهم في تعظيم عوائد الدولة بسبب وعي المؤسسات بأهمية المساهمة العادلة في تحمل التكاليف الاجتماعية
٣- تساهم في التطور التكنولوجي والقضاء على البطالة وغيرها من المجالات

سادسا: أبعاد المسؤولية الاجتماعية

سعى العديد من الباحثين والكتاب إلى تحديد أبعاد المسؤولية الاجتماعية من وجهات نظر مختلفة ووضعوا لها مسميات متباينة حيث أشار كل من (Pride& Ferrell) إلى أربعة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية تمثلت في ما يلي :

- المسؤولية الإنسانية :أي أن تكون المؤسسة صالحة وتعمل على تنمية وتطوير المجتمع وتحسين نوعية الحياة
- المسؤولية القانونية : أي إلزام المؤسسة بإطاعة القوانين والتزامها بتنفيذ الأعمال الشرعية وعدم القيام بالإعمال المخلة بالقانون لكسب ثقة الآخرين

- المسؤولية الأخلاقية : أن تكون المنظمة مبنية على أسس أخلاقية وان تمتنع عن إيذاء الآخرين وان تلتزم بالإعمال الصحيحة
- المسؤولية الاقتصادية : أن تكون المنظمة نافعة ومجدية اقتصاديا ، وان توفر الأمان للآخرين [١]

وأشار الباحث كارول (Archie Carroll) إلى أربعة أبعاد للمسؤولية الاجتماعية بشكل هرمي كما موضح بالشكل أدناه[٢])

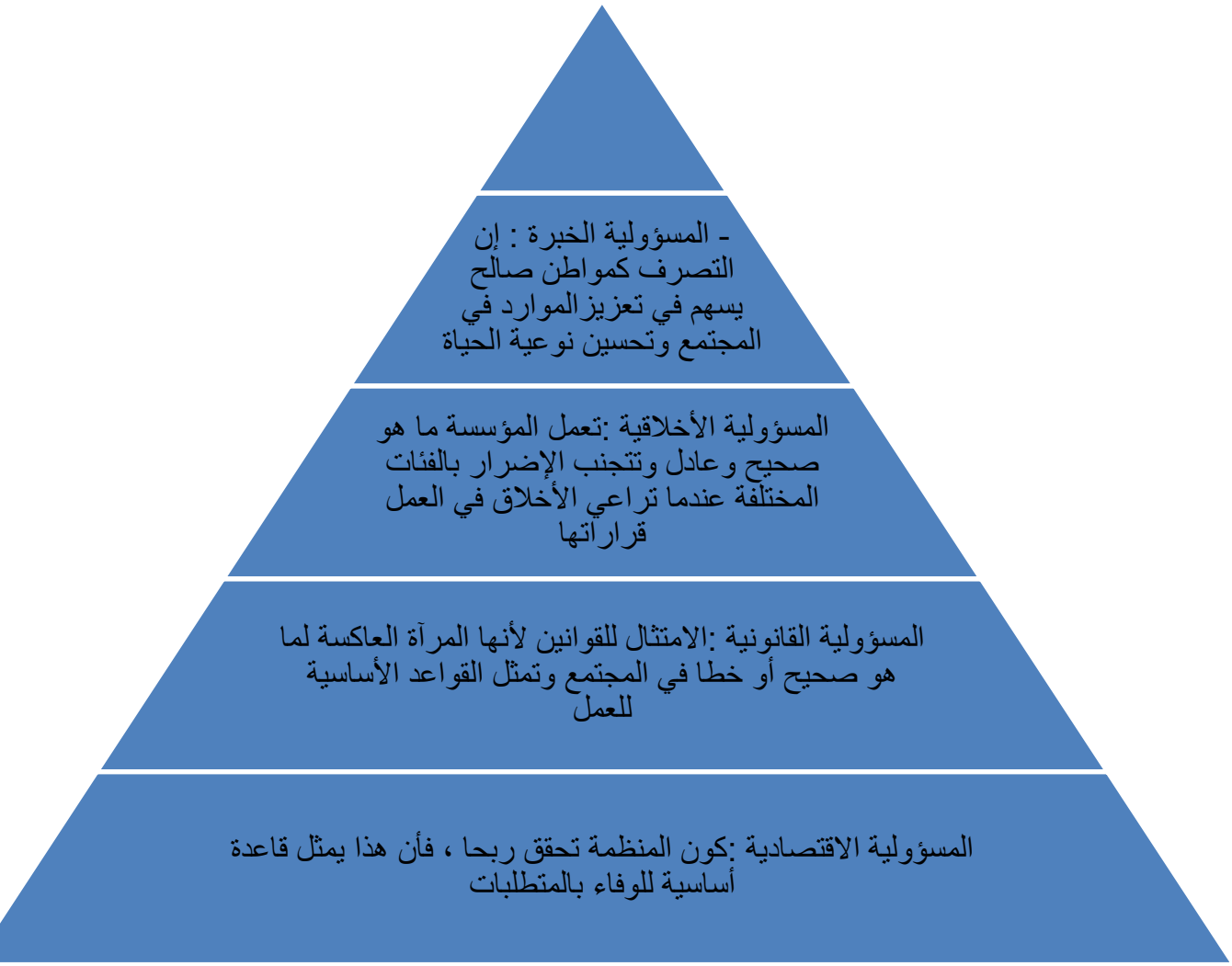

[١]) عبد السلام مخلوفي وسفيان بن عبد العزيز ، تأثير معايير المسؤولية الاجتماعية على نشاط الشركات متعددة الجنسيات ، الملتقى الدولي الثالث منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية ، كلية علوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة بشار ، ص ٧

[٢]) بوبكر محمد الحسن : دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين اداء المنظمة _دراسة حالة لمؤسسة تفطال وحدة –باتنة ، المصدر السابق، ص ١٤

سابعا: بعض التجارب العالمية في مجال المسؤولية الاجتماعية

المسؤولية الاجتماعية هي نظرية أخلاقية يتحمل فيها الأفراد المسؤولية عن الوفاء بواجبهم المدني؛ فإن أفعال الفرد يجب أن تفيد المجتمع بأسره. وبهذه الطريقة يجب أن يكون هناك توازن بين النمو الاقتصادي ورفاه المجتمع والبيئة. إذا تم الحفاظ على هذا التوازن، ثم يتم تحقيق المسؤولية الاجتماعية[١].

وهنالك العديد من التجارب العالمية التي يمكن الاستفادة منها في مجال المسؤولية الاجتماعية تتمثل بما يلي :

١ – تمتلك الدانمارك تجربة ناجحة في هذا المجال حيث أطلقت منذ العام ١٩٩٤ لترويج المسؤولية الاجتماعية واحدث مؤشرا اجتماعيا لقياس مساهمة الشركات العامة والخاصة في المسؤولية الاجتماعية (صفر للمؤسسات التي لا تسهم في المسؤولية الاجتماعية و ١٠٠ نقطة للمؤسسات النشيطة جدا)

٢– أحدثت بريطانيا وزارة خاصة للمسؤولية الاجتماعية

٣– تجربة " مؤسسة الأمارات للاتصالات " التي قدمت دعما ماليا كبيرا لمشاريع التكافل الاجتماعي

٤– الكثير من دول العالم تمتلك تجارب تتفاوت في نجاحاتها للمسؤولية الاجتماعية مثل ، التشيلي ، الهند ، تايلند ، المكسيك ، سنغافورة ، الفلبين [٢]

ثامنا : المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات المهنة

أن ممارسة المسؤولية الأخلاقية في المنظمات كانت اسبق لدى الأفراد من ممارسة المسؤولية الاجتماعية حيث عمل الأفراد على تجنب الرشوة والغش والسرقة في معاملاتهم في الماضي وحتى الوقت الحاضر ، في حين ارتبطت المسؤولية الاجتماعية بالتطورات الحديثة في المجتمع

---

[١]) مقال منشور على الانترنيت: Social Responsibility and Ethics
ساعة الدخول ٨ مساء ٢٠١٧/١٢/١٨)
https://www.pachamama.org/social-justice/social-responsibility-and-ethics

[٢]) د. رسلان خضور :المسؤولية الاجتماعية لقطاع الأعمال ، ندوة الثلاثاء الاقتصادية الرابعة والعشرون حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سورية ،المصدر السابق ،ص ٢١

كما هو الحال في مسؤولية المنظمات اتجاه حماية متلقي الخدمة والمسؤولية اتجاه البيئة حيث أن هذه المفاهيم وغيرها تمثل موقفا اجتماعيا ووعيا جديدا([1]) ...

وقد أشارت اراء بعض العلماء إلى انه هناك تماثل بين أخلاقيات المهنة والمسؤولية الاجتماعية ما هي ألا أحدى جوانب أخلاقيات العمل ([2]) ، حيث أن هناك علاقة قوية بين أخلاقيات المهنة وبين المسؤولية الاجتماعية إذ أن المرحلة الأولى ولغاية ستينات القرن العشرين كانت أولوية الكفاءة في تقديم خدمة أفضل من قبل المنظمة في حين أن المرحلة الثانية كانت تركز عل المسؤولية الاجتماعية في الأدبيات الإدارية والتأكيد على الكفاءة خلال السبعينات حيث يمكن القول " أن هناك تداخل بين أخلاقيات المهنة والمسؤولية الاجتماعية منذ الثورة الصناعية وبدايات القرن العشرين وبالتحديد بدايات ممارسة شكل من أشكال المسؤولية الاجتماعية وهكذا أصبح للمسؤولية الاجتماعية بعد أخلاقي جعلها تتداخل مع أخلاقيات الإدارة عموما " ([3]) ، فالمسؤولية الاجتماعية الفردية تشمل مشاركة كل شخص في المجتمع الذي يعيش فيه، والتي يمكن التعبير عنها باعتبارها مصلحة تجاه ما يحدث في المجتمع، وكذلك في المشاركة النشطة في حل بعض المشاكل المحلية في المجتمع نحن، المدينة الصغيرة أو المجمع السكني في المدينة الكبيرة، حيث يعيش كل واحد منا، كل مجتمع يعيش حياته الخاصة التي تمر بعملية التنمية في كل وقت ([4]). وتنطبق نظرية المسؤولية الاجتماعية والأخلاق في القدرات الفردية والجماعية. وينبغي إدراجها في الإجراءات / القرارات اليومية، ولا سيما تلك التي سيكون لها تأثير على الأشخاص الآخرين و / أو البيئة. في نطاق أكبر، مجموعة القدرات، يتم تطبيق مدونة المسؤولية الاجتماعية والأخلاق داخل المجموعة المذكورة وكذلك خلال التفاعلات مع مجموعة أخرى أو فرد([5]).

وتستند نظرية المسؤولية الاجتماعية إلى نظام أخلاقي يجب فيه التحقق من صحة القرارات والإجراءات من الناحية الأخلاقية قبل الشروع في العمل. وإذا كان الفعل أو القرار يسبب ضررا للمجتمع أو البيئة، فسيعتبر ذلك غير مسؤول اجتماعيا ([6]).

---

[1]) نجم عبود نجم : أخلاقيات الإدارة في عالم متغير ، ط١ ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، سلسلة بحوث ودراسات ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ٧٩

[2]) طاهر محسن الغالبي وصالح مهدي العامري : المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال ، ط١ ، عمان ، دار وائل للنشر ، ٢٠٠٥، ص ٥٣

[3]) نجم عبود نجم : أخلاقيات الإدارة في عالم متغير، مصدر سابق ، ص ٨٢

[4]) (مقال منشور على الانترنيت على الرابط What is Social Responbility)
ساعة الدخول (٧ مساءا ٢٠١٧/١٢/١٨)
/http://www.imasocialentrepreneur.com/social-responsibility

[5]) المصدر نفسه

[6]) المصدر نفسه

وتخلق القيم الأخلاقية المتأصلة في المجتمع تمييزا بين الحق والخطأ. وبهذه الطريقة، يعتقد أن الإنصاف الاجتماعي (من قبل معظم) ليكون في "الحق"، ولكن في كثير من الأحيان لا يكون هذا "الإنصاف" غائبا. فكل فرد يتحمل مسؤولية التصرف بطريقة تعود بالفائدة على المجتمع وليس على الفرد وحده ([1]).

الاستنتاجات :-

حاولت الباحثة فيما تقدم ان تعطي رؤية كلية لموضوع " المسؤولية الاجتماعية " فيما تقدم ومن أهم النتائج التي توصلت اليها تلك الدراسة :-

١- اكدت الدراسة على ان الاختلاف في طبيعة القيم والمشكلات وتوقعات كل مجتمع من منظمات أعماله يولد اختلافا في المسؤوليات الاجتماعية في كل مجتمع من تلك المجتمعات

٢- بينت الدراسة إن مصطلح المسؤولية الاجتماعية Social Responsibilty يرادفه عدد من المصطلحات من حيث المضمون وهي :الضمير الاجتماعي Social Conscience والاستجابة الاجتماعية Social Response والمشاركة الاجتماعية Social participation والاهتمام الاجتماعي Social attention

٣- اكدت الدراسة على انه ينبغي فهم المسؤولية الاجتماعية على أنها حاجة اجتماعية قبل أن تكون حاجة فردية فالمجتمع بحاجة إلى الفرد المسؤول اجتماعيا في مجتمعنا المعاصر الذي يمر بظروف التحول الاجتماعي نحو الديمقراطية وهي أيضا حاجة فردية تعمل على تكامل الشخصية الفردية والاجتماعية العامة

٤- اكدت الدراسة على ان تبني المنظمات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية جاء نتيجة لقوى دافعة كان من اهمها العولمة

٥- اكدت الدراسة على ان المسؤولية الاجتماعية تتكون من عناصر ثلاثة مترابطة يدعم كل منه الآخر ويقويه وينميه فهي متكاملة فلا يكفي أحدهما وحده دون العناصر الأخرى هي (الفهم والاهتمام و المشاركة)

---

[1] مقال منشور على الانترنيت على الرابط؛ What it mean to be Socially Responsible and Ethical
ساعة الدخول ٨ مساء ٢٠١٧/١٢/١٨
https://www.pachamama.org/social-justice/social-responsibility-and-ethics

٦- اكدت الدراسة على ان المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة تتركز على تسع مبادئ رئيسية تتلخص في : المبدأ الأول : القيم والأخلاقيات

المبدأ الثاني : تقوية وتعزيز السلطات

المبدأ الثالث: المسائلة والمحاسبة

المبدأ الرابع : الحماية وإعادة الإصلاح البيئي

المبدأ الخامس : مواصفات موقع العمل

المبدأ السادس : الأداء المالي والنتائج

المبدأ السابع : العلاقات التعاونية

المبدأ الثامن : الارتباط المجتمعي

المبدأ التاسع : الخدمات ذات الجودة

٧- اكدت الدراسة على ان للمسؤولية الاجتماعية اربعة ابعاد تمثلت في :

١- المسؤولية الإنسانية ٢- المسؤولية القانونية ٣- المسؤولية الأخلاقية ٤- المسؤولية الاقتصادية

٨- اكدت الدراسة على ان المسؤولية الاجتماعية هي نظرية أخلاقية يتحمل فيها الأفراد المسؤولية عن الوفاء بواجبهم المدني؛ فإن أفعال الفرد يجب أن تفيد المجتمع بأسره. وبهذه الطريقة يجب أن يكون هناك توازن بين النمو الاقتصادي ورفاه المجتمع والبيئة